بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي هدانا لمناهج السداد وساقنا الى مدارج
الرشاد وسلك بنا منهاج محجة البيضاء الهيماء محجة العرفان لنيل
الوصول الى رياض قدسه والورود على حياض انسه والنظر
بعين الرضوان والافاضة علينا بتمام الجود والاحسان انه العظيم
المنان والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سراج
العالمين ولسان الحق المبين محمد المصطفى وعترته الطاهرين امين
وبعد فاني لما تصفحت العشرة الموجودة في نظم فن النفر
في علمها المسودة للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا
التي اولها هبطت اليك من المحل الارفع وجدتها مغلوقة الابواب مسدودة
الحجاب مشتملة على عبارات مبنية مطوية على انموذجات والفاظ منعقدة
على رموز غريبة ووقفت على ما فيه مقاصدها رايت ان اشير الى كشف
تلك الاسرار ودفع تلك الاستار وابراز تلك الكنوز واظهار تلك الرموز
وقصدت مع ذلك تحصيل من ساعدة التوفيق الهي وتتميم من حظه
التيسير الهي والله المستعان وعليه التكلان وقبل الشروع في بيان
ما في هذا الباطن من الاشارات والرموز وابراز ما تحتها من الدقائق
والكنوز لا بد من تقديم مقدمة نافعة تكون من هذا البحث كالاساس من

الطلب من الحري منها للعاقلين وغاية العلماء الراسخين وبين الطاهرين
البالغين من الخوض في العلوم بضاعة فرجاة من الظنون الذين جعلوا السهام
سلاح لتعيد الخلق عليهم بالطعن في حماة الدين وولاة المسلمين وجرأ لا رأفة وما
المخلصين المحققين لم يحصل لهم من حط العارفين الا النشاب والالقاب ولا كان
لهم من البنا للدين غير محض الغرور الخالي عن اللباب وكلم من سمي ليس شيء مسمه وان
كان يدعي باسمه فيجيبهم اقول اعلم ان الباحث عن الشيء اما ان يبحث عن مساق
البرهان دون ملاحظة مذهب ذي مذهب واما ان يبحث مع ملاحظة مذهب
ذي مذهب فقط واما ان يبحث عنه مع ملاحظة مذهب ذي مذهب فان كان
على الوجه الاول فعليه ان يحط رحله حيث حط البرهان ويحكم بما يقضي عليه — الاتيان ح
محض سواء كان ومذهب المحيط محض الاصحاب او لم يكن اذ هو الميثاق المأخوذ
على عباده بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه وانما يسوغ للانسان اتباع الغير على بصيرته كون البرهان
في ذلك المتبوع ماما فلا فكلا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا تنظر الى من
قال وانظر الى ما قال اعرف الحق تعرف اهله وقال لا يعرف الحق بالرجال
وانما تعرف الرجال بالحق ولهذا ايضا حكي عن المعلم الاول انه قال سقراط
حبيبنا والحق حبيبنا فاذا اختلفا فالحق احب الينا وهذا العلم هو الذي يجب
على الانسان ان يحصله بضاعة لنفسه وان يقبضه على رقبته واهله
وان يضن به على غير اهله ومحله فقد قال الحكماء الحكمة ضالة من منع الجهال
علما اضاعه ومن منع المستحقين فقد ظلم وهذا الحق هو الذي يجب

إلى الإنسان إذا أمكن اطلاع الغير عليه إذ هو نص العقيدة الحكمية المطوي على
العمدة التي قد أوجبها الإمام لي أنه تعلق بتسليم وإن كان باحثا عن الوجه فعليه
أن يجري على سنن ذلك المذهب ومسالكه ويلزم قانون نظرائه ومداركه
وإن كان ما عندهم غير مجد ولا مما يشار به منتفعا دائر الغير هذا الباحث
على هذا الوجه إما أن يكون في مقابلته خصم أو لم يكن فإن كان فعليه أن
ينظر صاحب ذلك المذهب لكن ما أمكن أن يلزم حجة الخصم ويرد في ذلك
المقام فيزله الوحل على الغير في الخصام وإن كان خاليا عن المقابل فمع
منه في مذهب ذلك الغير بمحاصل والإبانة عن مصادره وموارده
فعلى هذا لا ينبغي للباحث على أحد الوجهين الخروج عن مذهبه ولا يعري إليه مقالة
ولا انصاف إليه اعتقاد ولا كان عليه فساد فهو على سنن الجادة
المستقيمة والمناهج القويمة فقد أعطى كل ذي حق حقه ووفى كل غريم
مستحقه فالملام لوم ملوم والذام لذام قوم لكن هذه المطالب إلا أنه
أهل الفن من أن سار كما لمني أو أن يدرك الحقوق سائر لمعا للنساخ والله
والله الهادي إلى الرشاد وهو حسبنا ونعم الوكيل إذا ابتغ هذا فقوله

هبطت إليك من المحل الأرفع   ورقاء ذات تعزز وتمنع

الهبوط مرادف للحركة من علو إلى سفل ممن له شعور وما بالشعور
ويباين السقوط وإن اشتركا في مطلق الحركة على ذلك الوجه إذ يقال في الحجر
النازل سقط وفي من ينزل من أوج الجبل إلى حضيض سقط ولا يقال
كيف بالجبل سقط ما لم يجي من أعلى الجبل يقال هبط ولا الأمنان من أعلى
الجبل

ح

الجبل باختياره سقط بل هبط ونزل ولذلك قال الله تعالى نزل به الروح
الأمين وفي التحقيق كان هذا ذوق في تخصيص العرف اللغوي لكن
إذا استعمل في موضع الهبوط السقوط أو بالعكس كان مجازا بالنظر
إلى الحقيقة العرفية واللغوية ولكن الخوض في هذا الموضع سفو
مستقل لقصور الرسول والله أعلم وأما الورقاء فقد أشار بها إلى
النفس الناطقة ويجب أولا أن يذكر الرسم الصحيح عن حقيقة النفس
على مذهب صاحب هذا النظم إذ المقصود توقف على التصور
حد النفس الناطقة — فنقول النفس جوهر مجرد عن المواد كمال لجسم حيواني أي متعلق بالأبدان
تعلق التدبير من شأنه إدراك الكليات فقولنا جوهر احتراز عن باقي
المقولات التسع الداخلة تحت لفظ الإمكان العرض كما هو مذكور
في الكتب الحكمية وكونه مجرد احتراز عن الصورة والجسم فإنهما
بالمادة وقولنا كمال لجسم حيواني أردنا به أن النفس الناطقة إنما
هي إحدى جزئي الإنسان الذي هو مجموع النفس والبدن وهو الجزء
الكمالي أو به يقوم الحيوان في الخارج نوعا إنسانيا وهي فصل
الحيوان الذي يدخله في النوع الإنساني على الحقيقة وقولنا
حيواني أي احتراز عن الجماد والنبات الذي لا يصلح للتمييز والتصرف
بحسب الإرادة وقولنا متعلق بالأبدان تعلق التدبير احتراز عن
العقل المجرد كالعقول الروحانية المقدسة وقولنا من شأنه
أن يعقل الكليات احتراز عن سائر الحيوانات الأخر فإن من شأنها

أن تتعقل الجزئيات بهذه الآلات وتحملها إذا قيد بعضها بالبعض فالمنطقة الذي
صارت في خاصة وأصل للنفس الناطقة وإذا تأملت هذه الرابطة لوجد
التقييد وجدتها مطابقة مانعة مطردة فتعقله والله أعلم وهو
الهادي إلى الرشاد إذا ثبت هذا فنقول قوله من المحل أي النحو
الذي انحدرت منه النفس للهبوط وليس المراد منه المكان الطرفي
ولا الجهة الطرفية بل المراد منه العلو والرفعة تمام النفس المنفصل
كما في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده
إذ الفوقية في حقه تعالى ليست فوقية الجهة والمكان الطرفي بل
فوقية الشرف والتعالي وليس هذا من المباحث الداخلة في هذا
الموضع والله من التمامات قوله الأرفع مبالغة لأن هذه فعل
هون في هذا الموضع من باب صدقا الصافي فيستمد على وصفا فاشهر
منهما أعني في تلك الصفة وتمام هو زيادة على ذلك التركيب كما هو
زيد أطول من عمرو فإنه يستدعي أن يكون عمرو طويلا ولكن زيد فاق
له في ذلك الوصف وزائدا عليه وليست هذه بشك وهذا أيضا
بحث عرضي قوله ورقاء ذات تعزز وتمنع أقول أمر زهاها صورة
مبالغة في شرفها وعلوها إذ العاقل إذا أراد حكاية الحمد أبلغ
دونها في النفوس من قوله جاء فلان أتى الحمد ما بالموصوف إذا
لم يرد إلا ما دام صافيه سوقت النفوس أي عظمته وشرفه ولطهارته أن

أن

ما حساده أي النفس في مقام أمنى وما ملقاها إلا الصابرون فإنه ورد هم
ما وصلوا جاهم بعظمات نتم ومنعها لعلو مكانتهم وشبهها من بين سائر
الكسب بالطروق بين سائر أصناف الطير بالورقا وأعلى مما يشبه
إذ لا شيء في هذا العالم مما يتحرك بالإرادة أتم وأجمل وأصل في الكثرة
لذلك من صنف الحمام يشبهها بهذا الصنف من الطير لأن استيناسه
بلا دمسكن خلاف غيره من الطيور ولهذا اتخذه العرب في أشعارها
وأيضا أن لهذا الصنف من الطير ملكة للحضرة من بين سائر أصناف
الطير ثم وصفها بالتعزز والتمنع وحق لها ذلك إذ كانت من آلاء فوق
العلوي والساحة القدسي وماهيته مجردة عن ما رجحه
المواد ومادته اللون والفساد مجردة عن أن يعتريه بوصله
عن وصال الاختلاط الجسمانية ومقاربة الصحابة المسافرة و
المحلات الملابسات ولطهارتها ولما كان منيع لأمير ولا يدرك
الآدمي إلا من أراده سبحانه وما أراد الأخبث بحال نفسه وأي ما بين المحال
حامل. محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
أقول النفس الناطقة لما كانت في ماهيتها مبرأة عن ما جرحه المواد
مبرأته كنفسه عن اللون والفساد لا جرم تعالت عن إدراك الأبصار
وتعززت عن إحاطة الأقطار وامتناع الإدراك البصري إما أن
يكون لأن ذلك الشيء الموجود في نفسه غير قابل للإبصار أو قابل لكن
المانع من الإدراك حاصل والموانع من الإدراك مذكورة في غير هذا

اد من دون الحجاج ولا شيء من جواهر ذلك انم ولطافي الاستعداد

الموضح والقسم الاول هو ما كان مجردا في ماهيته عن المادة كالاول
تعالى والعقول القدسيه والنفوس فلذلك استحال الادراك على
ماهيته وما كان مدركا لا يحتاج في عدم الادراك الى المانع وفي
حصول الادراك في عدم ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي سفرت
ولم تبرقع فهنا لعمر الحسن بالكوائن مع كونها حليه ظاهره لكل عاقل
من الناس   وصلت على كره اليك وربما   كرهت فراقك وهي ذات تفجع
اقول يريد انها لما كانت على ما ذكرناه في جوهرها من السمات العاليه
والصفات المتعاليه صارت متوحشه من مواصلتها عن الحس فملا
عن الطبع من الاصل لكن الزمها القضا الالهي والحكم القدري الذي كني في
هذا العالم السفلي لما فيها من الوهم وكما لا الذي لم يطلع الا على ذا الفضلا
لم يكن لها بد من الانقياد والتسليم والمواصلة لهذا الهيكل السقيم
ومن ثم كان ذلك الانقياد على هذا الوجه لا بنوع كراهيه و
طبع ولكن لم يكن ذلك في حقها ابعد لعاجيب سمعت خطابه تعالى ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون
فانها ذقت لما سمعت وتمثلت لهذه الابيات اقول النفس وهي في
زمانها اقلي بعد بان الحبيب او اكثري اذا لم يكن للمرء عندك [illegible]
ولم تجد شيئا سوى الصبر فاصبري قوله وربما كرهت فراقك
وهي ذات تفجع اقول انها بعد الاتصال بهذا العالم وهي واستعمالها
الالات ومزاولتها في المقاصد والمآرب والمناظر والمشارب وترابها

على

على الكواين وتعهدها للمنود واكرامها حصل لها عشق وميل للجسمانيات
والنصاب الذي الى العلاميات لطوفها ملك اللذه الملائمه والاما
الانسيه اذ صادف منها محلا خلوا او قلبا مكرا فتمكن منها تمكن الحب
المادي من وهمه حتى كان ما كان من انسا له وسلاما في قصته
فصادف قلبا خاليا فتمكنا فاذا حصل لذلك ذلك كرهت والالم
التي لها من نيل المقاصد وتحصيل الفوائد بعارض من الاوصاب
او منع مانع من التصرف والانصاف كرهت التعطيل من تلك الالات
فصلا عن مفارقتها لتلك الاتصال على كل حال واحبت البقا على ما هي
عليه من تلك الاحوال بعد وجودها كان هذه لذلك الوصال وما فرع
عن الاتصال سلك الحال فسبحان المولف بين المتنافرات والجامع
بين المختلفات والى هذا الاشاره لنبيه صلى الله عليه وسلم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه
عزيز حكيم   انفت وما سكنت فلما واصلت   الفت مجاورة الخراب البلقع
اقول هذا قريب مما مر في البيت الاول لكن اشار الى بعض اسراره
مفعول ارادتها او انظر الى بعدها وعلو مرتبتها وخصوصها
على تلك الصفات والسمات ابعيب ان يحط ها وطه الى الحضيض السفلي
بعد المحل العلي بالاوج العلوي فيجد بعدها مرتبة لا بد لها من القرار على
خلاف الطبع والالا الاستقرار على غير الوضع ولهذا قال انفت
وما سكنت لكن لما اعتادت بالقرار على الهبوط ومجاورة الاوهام

العمر مجاورة الخراب البلقع

والحيالات والحمق التدبير والتصريف لتلك الآلات وتتبع لها حب الشهوات
فتناولت من تلك اللذات مع اختلاف أنواعها وتباينها في طعومها
وحسن ابداعها فالفت ذلك العاجل واخلدت برمتها الى الانس
لذلك الغرض الباطل ونسيت مدد دوام ذلك الحبس آثار اصل
وحسبت الى المركز الاول والمحل المقدس الافضل وذلك الحي الدائم
والعيش الملائم ومعاشرة اخوان الحق وارباب الصدق ومقعد
فالغرض المراد ان لا يسأل عن قربه فكل قرب من الحاف
بتعذيبه وهو المراد من قوله الفت مجاورة الخراب البلقع كما في قوله
وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون وا واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
لقد سمعت من سكن المضافين ودلوتها الى غرضها وانفصالها ما هيه
والطيبة الى عرض الملائم المباين في زعمها لطبعها فما زال لذلك كلا
ولا انحطاط عن قبابها اذ هو لها لذلك العهود والمنازل التي
استقرت فيها الى الهبوط وقد واقت فيها اخلاق الحسن وكانت بعد
منازلها ارباب الحضرة حضرة القدس وما اخذ عليها من الميثاق بقوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط

د نصي ما لعوا فانما الهوى

مستقيم اذ ذلك هو الغرض الذاتي الحق سبحانه وتعالى من ابراز النفس
وابرازها الكمال بالهبوط الى هذا العالم فان ذلك الكمال المطلوب
من النفس لا يحصل الا بالاستمداد من الطاعات وملازمة العمل في ملكوت
الارض والسماوات لتعود الى حضرة العلى ومعاهدة التي سار منها سالم
الا الاعلى كما قال الله تعالى يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وهذا هو المراد من الهبوط وقوله اوطئت
سبب عهودا بالحمى حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات
اقول في هذا دقيقة واراد بالهاء في قوله بهاء هبوطها الهبوط
وكنى عن تمام الكلمة بجزئها كما كنى سبحانه وتعالى كاف في قوله
ود اقوى عظيم وصاد في قوله كهيعص كما كنى عن الرحمن بقوله
تعالى الر في موضع وبقوله حم في موضع وبقوله ن في موضع
عملا بما ورد في اصل العربية من ابن عباس رضي الله عنه وهذا اسلوب العرب
الموجب للقصد عن التكثر من الالفاظ بطلبها وعن التكرير للالفاظ
من المعاني المعدودة بعضها المشتمل على ظهرها المطول كما جعلهم
واراد بالميم في قوله عن ميم مركزها المبدأ الاول المقتضي
للوجود وعبر بها وهو اول الكلمة المرسة لوجود لها وبعدها وفي كل الكلمة
بعضها كما سبق وذلك لخصوصية الميم باسم المبدئ وخصوصية
الميم بالمبدأ الاول لانه اول المقتضي واول الكلمة في الحروف

في ذاته من سائر جهاته الخمس بسط كرة ولذلك الاطراف واما
الحروف الاول لسقوطها امره بها عادة في اللسان العربي ولا
بد من بيان هذه الحكمة التي اشرنا اليها بيانا على جهة التصوير دون البرهان
فنقول وبالله التوفيق نص على مذهب الناظم ان العلل المؤثرة بالذات
هي عشرة الاول الواجب الوجود سبحانه وتعالى والعقل الاول الصادر عنه
بالتوحيد والعقل الثاني الصادر عن العقل الاول بالتبعية اي صدر عنه
عقل وفلك معا وهكذا عن كل عقل حتى انتهت العقول الى عشرة وانتهت الافلاك
الى تسعة فالعقل العاشر الاخير هو المسمى بالعقل الفعال وهو العقل المؤثر
في العالم العنصري صورا في الهيولى البشرية الحادثة وجود الحسب
الاستعدادات المنسوبة الى الحركات الفلكية القريبة والبعيدة طولا
وعرضا وشمالا وجنوبا واستقامة ورجوعا فبحسب عدد تلك الاستعداد
افاضة الهيولى البشرية من العلة المسماة بالعقل الفعال اي موقف
على حدوث الابدان فما دام البدن في استعداده استوجب عليه
نفس وحدانية شخصية تتعلق بذلك البدن تعلق التدبير اي التعلق الكلي
بخلاف الصور المادية العامة والخاصة فانها تصدر عن تلك العلة
بحسب استعداد المادة القابلة لتلك الصورة فيوجد
او شرط الموجد لتلك المادة على ان تكون تلك الصورة بعد تقومها

بيان

هي العنصرية ... انما الهيولى ...

بوجود تلك المادة تكون قائمة بتلك المادة حالة فيها اما على
وجه لا يتبدل كالصورة الخاصية الجامدة الفاسدة على ما
ذكره صاحب هذا النظم في سائر كتبه الحكمية واعلم ان هذه النفس
الناطقة وان كانت مجردة الجوهر عن الهيولى التي هي المادة
لا سيما في ذاتها وذلك ان وجودها عن علتها انما هو
لما كان مشروطا بحدوث البدن عن تلك العلة استحال وجودها
من دون شرطها كما ان الصورة المادية لما كان وجودها مبني
مشروطا بوجود المادة استحال وجود تلك الصورة
من دون تلك المادة فاطلق على البدن الذي هو شرط الصدور
للنفس الناطقة عن علتها اسم المادة على سبيل المجاز لمشابهته
التي ذكرناها فانما سمي المبدا الاول لان كل اعادة عن المطلوب
الكون فيه بالذات اما بميل نفساني حمل النفوس الى كمالاتها
التي هي مبادئها واما بميل طبيعي كالامور الطبيعية فهي اذا وصل
اليه انقطع شوقه لديه فانقطع تحركه اليه وسكنت عنده فكمال
النفوس هي الوصول الى كمالاتها العرضية العود الى مبدئها كما قال
تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي اللهم ارزقنا حافظ نظرة الى جوارك ... بفضل
... دار ... والسلام ... وصلاته ...

منهنا ابطل علم الكيميا

وحاله

حاصلتك وطهارة تمشي بها على بساط كرامتك ورضوانك
في محل الصدق فتبين من اهل معرفتك وخلاص عبادك فانك
مليك مقتدر انت مسبب الاسباب ومفتح الابواب ومسهل الصعاب
بحق امانيا ساه بيتبع عندك ام الكتاب اقرب من حبل الوريد واسمع
من كل مجيب عندك الكل انك على كل شيء قدير قوله بذات الاجرع
وصف لذلك المربع بطريق التجوز ومعنى ان ذات الاجرع عبارة عن المكان
اللائم لانها لم تعجاب والسرع مع الخلان والاصحاب كان وقد تجري
هذا المجرى والله اعلم والمقصود من هذا ان النفس حال استعمالها البدن
اذا استحثت فيها العناية العالمة وشاهدت مالم الوحي الالهي في الشكل
في عالم السموات واطلعت اسرار من جهة ادى بها ذلك الى الاتصال بالعالم
العلوي الذي كان منه هبوطها وانكشفت ما حجبه من العجائب ونظرت
بعين الحق الى لطائف تلك الغرائب واطلعت على مراسم اسرار حجبها
وشاهدت لذات مركزها انتبهت من سنة غفلتها العارضة عليها
في هذا العالم الجسماني السفلي وتذكرت ان ذلك العالم الروحاني هو
مركزها الحقيقي الذي منه على زعمها هبطت وتأكد عليها فولت
فاشتاقت الى المقام في ظلال اخوانها والمنادمة بخلانها وذهلت
عن المالوفات العارضة من السفلانيات وحنت بطبيعتها الى
ما حطها والخانيات والتبري من معادن الجسمانيات ورامت الخلاص

من

من تلك العلائق وهمت بقطع ذلك العائق فعند ذلك وجدت بعدها قد
انقضت ما ترك للاوام وازلت القصر الغر اللائم فاستند عليها ذلك
الباب وهتف بها الهاتف بقوله لكل اصحاب صارخة بالسنة
صامحة ساكتة قد افرح الكرب اخوانها وبعض الساحل انسانها
تنادي باعلى صوتها واطرب الحانها شوقا الى وطن الاخوان والدوام
مدوا ابوا الخلان اسنا فلم حتى اذا نهض الهوى في نحوكم فعرفت في الايام
والله لو اني رحت وداد ثم نفد المداد وحفيت الاقلام فلم اسير
الى سواكم قاصدا والقلب في عرصاتكم خلفته الدوم لعلكم صدقها
صادقا فهيهات هاج الغمر فثار منه فنادى على لسان الربع الاحبش
ليس لك من الاحبة بما ملقاها الا الصابرون ت
علقت بها تاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
اقول في هذا البيت والمراد من الثقيل الجسم الحيواني الذي
هو الهيكل الآن في اذمن اضافة اليه الثقيل اذ هو عرض طويل عميق
واما المعالم والطلول فظاهر وهو مواضع الحي واما الخضع
بما ملاها بعضها الى بعض ليسلم عهداك كمن بها ذا العماح لها وهو
اشار الى هذا العالم العنصري الكائن الذي هو معرض الزوال على جهة
التوسع والتجوز والعروف في اللغة العربية بخلاف العالم العلوي المرتفع
عن اللوث والفساد تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم
تقلع ملكت العهود وذلك الحمى قوله بمدامع تهمي اي تنصب

وهو له من غير تعلق بمقتضى الطبع وقوله ولم يسقط من بيدا لها من اليه
القطرات متوالية متتابعة العرات حتى كانها في البحر المحيط المدد وهو البحر
غرص ويبطل سباحته على الدنيا التي وردت سلاسل الارياح الاربع
فرد لها ملك الحجود هذا غني عن التفسير قوله

ادعاقها للترك السنى وصدها قفص عن الادح الفسيح المرنح
اقول المراد من الشرك الدنيا اما الترك من عادة تواني سور فيه الحب
ويرى الطائر فيجى يطعم اليه ليسقط ما رادته عليه ادنيه
يحصل في الترك من امر حامه وحصول لذته في تعريفاته
وان كانت تحمه ممكن حصول اذ به يحصل في الترك ولهذا اما الرايس للنفس
حسن الشهوات بها الحيوان انما تدعهم به من ماله ونسل ورع لهم في
الخيرات ملا يجدون لها وان كانت تسبيهه بالترك فان الغرض الذاتي
للباري سبحانه وتعالى من الادنه الدنيا للابدان هو الشامل الكمال
الكلي اذ به يكون العود الى ذلك العالم العلوي من دون مصاحبة لشي
من الابدان واما ربطها ببعض الابدان على بعض الوجود فهذا لا يمكن
نفعه في هذا الموضع فان اراده ملبط لعمه من كتب صاحب هذا الكلام
مربي سباحاته على روس الاقوام وان حصل الهلاك بسبب هذا الترك
فليس بمقصود للباري لمقصد الاول بل المقصد الثاني اذ قال في تعمى ما انول له

من

من الاسرار سبقت رحمتي غضبي وقال في الكتاب العزيز ورحمتي وسعت
كل شي وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال وما ربك
بظلام للعبيد ووصف الترك بالغاية لكونه ابعد من الخلص وانا من التخلص
وهو ماخوذ من قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلا خلاص
من الشرك الا من جهة هذه الغصة واما القفص فالمراد منه الهيكل الجسماني
الذي هو مركب النفس الناطقة ومركزها التي تاوي اليه وتعتمد عليه في الصرات
واعداده الاستعداده وهذا القصور اذ حقيقة القفص هو الذي
يحبس به ذلك الطائر ولا يمكنه مفارقته الا من جهة واحدة مع كونه
شبكة يبصر الطائر الى الاشياء الخارجة من خلال ذلك التشبيك الذي
بهذا الهيكل من تلك الحواس ولو امكن استيفاء تلك التشبيه في هذا
الموضع لاطنبنا فيه لكنه محوج الى عالم اخر فلذلك اكتفينا بالتنبيه
عليه والادح هو المكان العالي من الفلك المحيط بالاضافة الى الحضيض
وهو العالم له من جهة الروال ووصفه بالفسيح مبالغة كالسميع
والبصير بالاضافة الى السامع والمبصر واعلى منه ما وصف اذ هو كرسي
الافق الاعلى ولعوالمه الملا الاعلى وكان تفسيرها في دايه عن المكان وفي
ماهيته سعة مرات الزمان فلا اوج اوسع من اوجه ولا مهاد اعظم
من مهاده اعلم انا اذا اوضحنا في هذه الالفاظ وتكلمنا فالبعض

وربطها على نمط واحد وربطه بالتصور الذهني والتصديق العقلي في
نفس قوله حتى اذا اتصلت بها هبوطها اعني هبوطها في ذلك البيت فقد تعلق
الكلام بعضه ببعض في تمام مراده بقوله اذ عاقها الشرك الكثيف
وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع فلما وردت بذكره كما ذكرنا
سطوها في سلك ذلك العقد كما وصفناه والله الهادي

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

اقول هذا اشارة الى حالة الموت التي هي الغاية اللاحقة
لوجود الكون في هذه الدار التي لابد منها كما في قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون وهذه الحالة حالات النفس وهي اخر حالاتها بالاضافة
الى الموت في هذه الدار واول حال تحصل لها بالاضافة الى تلك الدار
الاخروية واعلم ان حقيقة الموت على راي هذا الناظم ليس ما ذكر
من حط النفس للآلة الذي يتوهم عند غلبة بعض الطبائع على بعض وعدم
تمكن البدن للتصرفات وامتناع الحركات والالتفاتات الحسية وهذه
الحالة تسمى حالة التعطيل لذلك البدن وتسميه بالطبائع اذا التوت مرية
ونصبي الى تنزله وهنالك الموت المفارقة والخلاص من ذلك القفص والاتصال
الى عالم القدس في السعادة وحط الرحال بذلك الحرم المقدس العلوي فهذا هو حقيقة
الموت

الموت على رأيه وعلى هذا اصدق قوله كما سابق والاحق بالاضافة
الى الحالتين اللتين ذكرناهما واما الحمى فقد سبقت الاشارة اليه
ودنو الرحيل هو ما او سابقا اليه من حصول وقت النفس لتلك الحالة التي هي
المفارقة المسماة بالموت واطلاق المسير والرحيل على تلك الحالة حقيقة
من الحالة المحسوسة الى الحالة المعقولة ولو قيل ان المسير والرحيل
في تلك الحالة المعقولة حقيقة لكان صحيحا وصدقا واما اي على طريق
الحال المعارفة عند العامة والخاصة واما الفضاء الاوسع فهو ما
اشرنا اليه من ذلك الاوج وهو كان ايضا فلا شي اوسع من ذلك الاوج
العالي بالنسبة الى هذا العالم فانه مطلقه على ما لا تحويه الجهات ولا تحد
ولا تحده الحواس ولا الابصار كما قال تعالى وسع كرسيه السموات
والارض وسارعوا الى مغفرة من ربكم ورضوان وجنة عرضها
السموات والارض كل ذلك تجوز واستعارة لتقريب التصور في حق
القوى البشرية الضعيفة والاوهام القاصرة عند محض العقل الحرة المائلة
الى المحسوسات واما ما في هذه الاشياء اسماء الامور وبه ولا يعلمها
الا الله العالم وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
اقول هذا اسلوب مآل حصول الموت بالفعل والتخلف
الى ذلك البدن العاطل المطروح بعد المفارقة واضاف الكل العاطل
فيه من معنى الجمعية اذ هو مشتمل على جميع من الاجزاء والقوى والاعضاء
ووصفه بكونه حليف الترب اشارة منه الى هذا البدن لازما

تكون نحو معارف لزينه ووقد على يقتضي طريقه ما اشار اليه انفا
قوله عن قريع اشاره منه الى قصور حال هذا البدن في الشرف
والفضل بعد مفارقة النفس له وطرحها اياه معطلا على قبول التدبير
والتصريف ولهذا حث الشارع صلى الله عليه وسلم على تشريعه تجهيزه
والمبادره الى مواراته الترب واخفائه عن اعين الناظرين ولهذا
قيل اكرام الميت دفنه عندها هو المبادره الى دفنه ومواراته
تحته وانما حصل بدن الانسان هذه الزايد والعنايه من واضع الشرع
صلى الله عليه وسلم لكونه اله لتلك النفس الزكيه في تحصيل الكمالات الانسانيه
اذ بواسطته واستعماله تحصل تلك النفس الى تمام الصعود وتبلغ
الى المقام المحمود فلاجل ذلك الاختصاص والمقارنه بعض الرضا والاخلاص
كان له حظ ونصيب من العنايه الدائبه والاحمد وحلت كرامته على
اسا الملبس على ذلك الوجه ولذلك استحب زيارته واهدا الصلوات اليه
والسلام ثم يتذكر بدن الانسان عن ابدان الحيوانات

قوله

فهبطت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع

اقول الهجوع النوم وقد سمي الموت نوما والنوم موتا ولا بد من
تعرف حقيقة النوم على الجمله على راي صاحب هذا النظم فاقول النوم
هو ترك النفس استعمال الحواس الظاهره البدنيه واهمالها لذلك البدن

في ذلك الصطح والعالم الى ما يخصها من التصرفات بحسب القوى الوهميه
والعقليه والخياليه وقد اشترك النوم والموت في مطلق ترك الاستعمال
لتلك الاله البدنيه والنوم عبارة عن الترك للاستعمال بعد تمكن العود
عن النوم فلكونه تركا على الاطلاق وعدم العود فلهذا سمي النوم نوما
والموت نوما لاشتراكهما في مطلق الترك لاستعمال تلك الاله والدليل
على هذه التسميه قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فاطلق اسم الوفاه
على النوم والموت يسمى وفاة لقوله تعالى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
وقال على جهة التشريك بينهما الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها وهذا ظاهر بين كشف وانما كان ذلك لانهما يشتركان بحسب نوع
واحد فاجل ذلك فهما العقد وحط الاسباب وذلك النوع هو الوفاه فلذلك
جاز اطلاق احدهما على الاخر حقيقه واسم الموت مجاز واستعمال النوم نوما
خصوصا ... النوم الاصغر واسم الموت نوما تسميه النوم الاكبر
والغطا اشاره الى البدن وما فيه من الاوهام حال كون النفس متعلقه
به ولشغله هو الغطا هنا اياه في هذا العالم ومفارقتها له الى ...
وانما سمي غطا لان النفس اذا كانت في البدن فهي منغمسة في عوارضه
وعلائقه الماديه وملاحظتها اياه من جهة التعلقيه سعيها في مصالح
هذا المزاج واصلاحه واعدادها اياه لتمام التصريف والاستعمال
غرضا لصيدها ما للنفس الى الاعالي والمطامح بعد تلك العالم العلوي ...
فارقت البدن بعد كونها ... من تلك العلائق والتفت عنها سياسته
ذلك العائق واكثر عن بصرها الغطا وكشف عنها استار الغيب عن

ثمر الوفا وتحققت ان حالها ان تغير حالة الغفلة والزهادة وان تصوع ل
اي الى حالة اليقظة وتمام العادة فاذا انها تخلف ولا يتبدل ولا يرد
ولا مراد هو محض الحق وخلاصة الصدق ولكن هذا اشار بقوله
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وبقوله صلى الله عليه وسلم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبقوله ترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر فهذا يدل على ان معارف اهل الاخرة ظاهرة بديهية حاصلة بالعمل
من غير تعب ولا نصب [illegible] بشاهدها البدن في العالم
فان معارفه بعرض الغلط والزلل وحواسه مشوبة بالاغاليط
حتى انه ينظر الى تلك المعارف من وراء ستر وقد سدل عليه الله اسبابا
ثم حوالى ناظره من [illegible] على [illegible] وتمكن [illegible] النعمات
عوارض هذا البدن وعلائقه وهو المراد بقوله فابصرت الى
[illegible] العيون [illegible] الباجر مع مجاورة هذا البدن [illegible] العين
[illegible] الا بمحو [illegible] بعد [illegible] من نومه [illegible]
[illegible] لها [illegible] اصحاب [illegible] السعة [illegible]
[illegible] في [illegible] فمكا [illegible] القوميه
[illegible] ما بعد [illegible] وهذا [illegible] وقوما الى ما
حملوا [illegible] الكتوم
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اللهم [illegible]
و [illegible] على [illegible] الدرايه ولا [illegible] صلالا ولا [illegible]

لسيلها طلا

لسيله باطلا [illegible] انك صاحب الفيض والعنايه وولي التوفيق والهدايه
وعدت [illegible] فوق دوح [illegible] العلم [illegible]
اقول اشار الى حصول الكمال [illegible] البدن [illegible]
فاذا ما [illegible] الطيبه وحصلت على [illegible] الكمالات العلويه [illegible]
طبعها [illegible] انفردت بمجالسة الاحباب وموانسة الاحباب
[illegible] في رياض تلك الازهار وكان [illegible] في [illegible] تلك الانهار [illegible]
في [illegible] تلك الاغصان باصناف الالحان [illegible] الاشارة منه الى
[illegible] الطاعات والتحلي باخلاق الصالحات [illegible] عن علي رضي
الله عنه [illegible] العين [illegible] للعبد والدوح هو الشجر
[illegible] في علوم [illegible] وهذا [illegible]
واستعار [illegible] درجاتها [illegible]
[illegible] الدانيه [illegible] العاليات الباقيه [illegible]
دعوتهم واستغب [illegible] بالرقص والركض [illegible] الدعوه
الى الله سبحانه وتعالى [illegible] على اسباب الدار الاخرة [illegible]
[illegible] دون الحق ولا [illegible] على [illegible] الصدق [illegible]
و [illegible] وصبروا على [illegible] واستكبروا [illegible]
الشهوات [illegible] عن مواقع الشبهات [illegible]
[illegible] على [illegible] الحياة [illegible] على [illegible]
بعد الخلاص [illegible] المراتب الصافيه [illegible] المناصب العاليه

منهم فيها مصيب وما هو منها بمحجوب واعلم ان كل امر ورد على لسان
نبي او حكيم او ولي فانما ورد حاثا على الالتفات والمايلة لتلك الجهة
العلوية او ما يقرب منها واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض الى قوله الذي فطر السموات والارض وكل
نهي ورد على تلك الالسن فانما هو ما زجر عن الالتفات الى غير الجهة العلية
او عما يقرب منها واليه الاشارة بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى قوله
ورزق ربك خير وابقى ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
في هذا السر هما ضرتان ان اتصلت باحداهما انفصلت من المصطفاة او قربت
من احداهما بعدت من الاخرى اللهم ارزقنا العمل كما شرفتنا من الاسرار
والايات وزدنا فصاحة فانا نلوذ بك الى سبل تلك الدرجات
وزدنا الحق وثبت اقدامنا على مقامات الصدق ما كتب
دعوى المصطفين وما هي حولها [illegible] بمنك وجودك يا ارحم الراحمين
ثم نعود لنظهر من هذا الشعر مبينا مراده قوله ان كان ارسلها الاله لحكمة سجعت
الى قوله وتعود عالمة بكل خفية في العالمين وقوله وهي تهيم برفع الى
قوله فهي التي قطع الزمان طريقها حتى اذا غربت بغير المطلع
اقول وقد ثبت مما قلنا في ماهية الغرض والمقصود من ارسال
النفس وهبوطها الى هذا العالم على النوع الذي ذكرناه فبقي لم تنسد الى ما
هو

هو المقصود منها المراد بوجودها من الالتفات الى تلك الجهة العلوية والاقبال
على امتثال الاوامر بفعل الطاعات واجتناب الزواجر بترك المنهيات بل ابطلت
توجهها عن تلك الجهة واقبلت بكليتها على غير الجهة حتى استولى عليها عشق اللذات
الجسمانية وغفلت عن اللذات الروحانية فهي من الهالكين مردودة الى
اسفل السافلين في الظلمات بعد المفارقة لهذا البدن مثقلة بالجرات
معذبة بالزفرات ثم ما لبثت العمرات منادية على فوتها بعد مفارقتها ويوم
ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين ما لكم لا تسعون ... الم يأتكم
لعذابها ... حتى ولكن الزمهم الحق ... فقد سد الطريق عليها
ولم تلتفت الى اصلاح جوهرها لسقوطها ورجوعها الى دار الغرور وعدم علمها
بالغرور اذ اغلقت في بدايتها او نكبت في دعائها واستبدلت بها العذاب ولعل
عليها العذاب اجيبت بقوله اهبطوا منها ولا تعلمون ذلك ... كل نفس
ثم يصطرخون ... هذا ... لعلكم ... هذا ... كم ...
عذاب الخلد بما كنتم تعملون ... كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وهذا اشارة في قوله اذا غربت بغير المطلع ... لها
احكام ... التعبد والتعلق ... الاسحار ولما حصل ... على
تلك المنازل العالية ووصلت الى درجات العاملين ... من الشريعة
توسعا واستعارة ذات اطراد ... العلم ... من
لم يرتفع اقول هذا اشارة الى تلك المنازل والمناصب والدرجات والمواهب

انما حصل لها بالسعي في تحصيل العلوم الحقيقية والتحلي بالاخلاق المرضية وهذه
المعاملة هي الثمرة والعلم هو الشجر ولعمري ان من كانت هذه شجرته فتلك مرتبته
واليه الاشارة بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون وفيه ايماء الى ان الاولياء المخلصين واهل الله عند العارفين
الزاهدين وان كانوا في هذا الوجود خاملين وفي اعين اربابه محتقرين وعن
ابواب الملوك مطرودين غير معظمين ولا مبجلين فانهم في ذلك الوجود
خواص رب العالمين على الارائك متكئون وفي الفردوس يتنعمون وبتسليم العرش
يلتذون ويحظون بقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ينظرون هذا الطالع بعين اليقين
ويتبين للمحققين واي نسبة لهذا المتاع القليل الى جوار الملك المعبود سبحانه
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا اللهم ارزقنا النور بانوار ذاتك القدسية
بالصلاة مع [illegible] واحشرنا في زمرة اولياءك [illegible] بعظيم احسانك وجميل
خلصانك ولا تحرمنا لذة النظر الى وجهك اللهم [illegible] معرفتك يا رحيم
[illegible] في عباد كل [illegible] الكريم الرحيم صاحب
الفضل العظيم يا ارحم الراحمين انما [illegible] الا [illegible] طوبت على [illegible] اللبيب الا [illegible] ع
اقول ليس في هذا [illegible] الى ان الباري سبحانه وتعالى [illegible] الهبوط على
النفس من العالم القدسي وارسلها [illegible] في هذا العالم لتكتسب الكمالات في
[illegible] العالم الروحاني [illegible] الاخلاق والتحري

١٠١

من السعي وانواع الرياضات وهي كانت في [illegible] الجواهر المجردة [illegible] الصفات [illegible] الا انها
في اول الفطرة جاهلة وعن العلم [illegible] ومصارها عاملة [illegible] وجهها
في تلك الحالة [illegible] مطلع الشمس [illegible] التنور والصفاء
منبع الكشف [illegible] ومن العقل الاول [illegible] الكمال والجمال
على صفات الكمال [illegible] الان [illegible] ويشتغل بتلك [illegible] في
اقتناص كمالها المحسوسة [illegible] القدسية [illegible] معقولاتها بالموت
[illegible] فتحصل على العلم بالعلامات
الكونية المنطبعة على ما [illegible] من الحركات واحدا واحدا [illegible] رابع
وهكذا [illegible] حتى [illegible] الى الاحاطة بكل ما
في الكون القدسية [illegible] المحيطة الفلكية [illegible] في
[illegible] الرحمن [illegible] ثم تعود الى عالمها
على غاية الجلال والكمال [illegible] الابرار [illegible] بجوار الواحد القهار
[illegible] ولا احد [illegible] ملكوته
الا هو سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واعلم ان بحث هذا
الكلام اسرار واغوار وقد قيل في [illegible] الى بعض [illegible]
على جهة التلويح لكان [illegible] دون التصريح وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب [illegible] ما سبق في وجه
التسليم ان [illegible] على ما اراد الله [illegible]
[illegible] في هذا الموضع من الحكمة ان [illegible] العالم العلوي [illegible] عشق
من [illegible] الى التركيب [illegible] العقل الفعال [illegible] في العالم [illegible]

من العلوم ما كان وما سيكون وملكه العلوم حاصلة له بالفعل واذا ثبت هذه
التصوير فنحن نسمي تلك العقل العقل الفعال او العلة الفاعلة ونسمي
جوهر النفس الناطقة بالعلة القابلة ونسمي تلك الصور المحسوس المذكورات
الى التصوير فنحمل تلك العلة الفاعلة المنتقشة بجميع الصور كالمرآة
العالية والنفس الناطقة كالمرآة السفلانية بل هي خالية عن جميع الصور
بل ولا صورة ما مع كونها قابلة لحصول الصورة على ما اشرنا اليه اذا ثبت
هذا التصوير فنقول اعلم ان مراتب العقول في ذلك القابل متفاوتة ونحن
نذكرها على حسب مراتبها ونخصها باسمائها والقابها فنقول اذا تعلقت النفس
بالبدن وحصلت في هذا العالم فهي في تلك الحالة خالية عن الصور
العلمية كما اشرنا اليه فنسميها حينئذ عقلا هيولانيا اي قابلا لحصول
صورة ما فاذا استعملت تلك الآلة التي ذكرناها في الجزئيات
المحسوسة الشخصية تاهلت لان يفاض عليها من تلك العلة الفاعلة المسمى
بالمرآة العلوية صورة العلياء الهيئة التي بها يكون الانسان
عاقلا فاذا افيضت عليها تلك الاوليات فحينئذ نسميها عقلا بالملكة
اي لها ملكة بالانتقال بواسطة تلك الاوليات الى النظريات
تنساق اليه الحدود الوسطى بالطبع زيادة في تسميته بانه عقل قدسي
ثم نقول اذا حصلت لذلك الجوهر مع تلك الاوليات النظريات على
انها حاصلة بالفعل بمعنى انه متى شاء التفت اليها فحصلها بالفعل نسميه
عقلا بالفعل عند ذكرنا هذا القبول الانتقاش الكلي بالفعل عن تلك
المرآة العالية المسماة بالعلة الفاعلة فاذا حصل له تلك العلوم الكلية

المنتقشة

المنتقشة في تلك المرآة العالية بالفعل حتى كانه هو في الاحاطة لكل العلوم حينئذ
نسميه عقلا مستفادا فاذا هنا اربع مراتب المرتبة الاولى العقل الهيولاني
الثانية العقل بالملكة الثالثة العقل بالفعل الرابعة العقل المستفاد واعلم
ان الاستقصا في البحث عن ذلك وتصحيحه واثباته مما لا يليق بهذا المقام وانما
ذكرنا ذلك على سبيل الاشارة طلبا للايما والتلويح لبيان التصوير فنقول قد عرفت
بالتجربة الحسية ان انتقاش المرآة بالصور انما يحصل من مقابلة تلك المرآة لتلك
الصورة وان تختلف تلك الانتقاش بالصفا والخفا بحسب جوهر تلك المرآة وما
فيها من قوة الاستعداد وضعفه لكن على الجملة لا بد من المقابلة حتى ينتقش بتلك
الصورة اذا ثبت هذا فنقول قد فرضنا ذلك الجوهر العلوي المسمى بالعلة الفاعلة
مرآة علوية مع كونها منتقشة بجميع الصور على ما اومانا اليه وفرضنا النفس الناطقة
مرآة سفلانية خالية عن جميع الصور لكنها مع ذلك قابلة لان ينتقش بصورة ما
وثبت ان الانتقاش لا بد فيه من المقابلة بالمرآة المنتقشة بالصور واذا ثبت هذا
فنقول يلزم من ضرورة هذا التصوير وجوب الالتفات الى الجهة العلوية
لتكون النفس الناطقة مقابلة بوجهها لوجه تلك الجوهر العلوي القابل
فعند تلك المقابلة واستعداد النفس الناطقة لذلك القبول بحسب انتقاشها
بتلك الصور على حسب ما فيها من الايمان والاستعداد لقبول تلك الصور العلوية
اذا ثبت هذا فنقول يلزم ترك الالتفات للنفس الناطقة الى الجهة السفلية
اذ بذلك الالتفات يحرم ذلك الانتقاش لذلك التصوير والتنوير من ذلك العالي
لانها في هذه الحالة اعني حالة الالتفات بوجهها الى السفلانيات على عكس المقابلة
بل هي منقلبة الوجه عن جهة الحق الى جهة الباطل والى هذا الاشارة بقوله تعالى

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان
ولو شئنا لرفعناه ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه
اقول لعل هذا من ههنا وجب زهد الانبيا والاوليا
ذوات هذا الوجود الزائل انه تعلقوا بمثل هذه اللذات لغير
انهان الذي طلعت منه على ما اشرنا اليه فيما سبق
من انا برق تالق بالحمى ثم انطوى كانه لم يلمع اقول النفس
الناطقة اذا حصلت في حيز هذ الحضيض السفلاني وعلى هذه
الشقاوة بعد مفارقة البدن وحرمت السعادة في اللذة في
[illegible] الروحاني [illegible] وجودها في ذلك العالم حتى حدث [illegible]
[illegible] كماله واما ضاعت [illegible] فيها القطب ولم تعد الى
جاهها الى دون [illegible] بعدها فهو الذي [illegible] في لطمات وحصل
في الدركات [illegible] الادنى [illegible] العالم [illegible] الوجود
[illegible] الاولى فبهيمة [illegible] بعدها [illegible] روا [illegible] انطعله
كان لم يلحق لم [illegible] وجوده [illegible] سوامح [illegible]
ما يحكمون [illegible] في النار وان [illegible] في الاراحي [illegible]
العمى [illegible] في العناية [illegible] السعادة [illegible]
التحقيق واطلقه في [illegible] علمه [illegible] اشارك
انك مجيب الدعوات وذي الاقبات العاليات انك على [illegible] رحيم
[illegible] ما اما فاخص عنه [illegible] العلم [illegible]

الحمد لله وحده تم الكتاب المبارك